الموت وفلسفة الانبعاث في شعر خليل حاوي

Death and philosophy of rebirth in Khalil Hawi's poetry

الويزة جبابلية*

جامعة العربي التبسي – تبسة – الجزائر louizadjebablia@gmail.com

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2022-06-10	2022-09-29	2023-01-26

ملخّص: الحياة بعد الموت أو فكرة الانبعاث، شغلت المفكرين والفلاسفة والشعراء، وهي رسالتهم إلى جمهورهم، رسالة تبعث الأمل، حيث تضع الخصب مكان الجفاف، الأمل مكان اليأس، والحياة بدل الموت والانتصار مكان الانكسار، إنها فلسفة تحاول التغلّب على جبروت الموت بالتمسك أكثر بالحياة، بإعطائها معنى التجدد والانبعاث، كانبعاث الفينيق والعنقاء وتموز.

هكذا كانت تجربة خليل حاوي في هذا السياق الذي تميز عن غيره، بأنه يحمل هماً جماعياً يتوق من خلاله أن تنهض أمته وتسترجع مكانتها وريادتها.

كلمات مفتاحيّة: انبعاث؛ موت؛ تجدد؛ ريادة؛ رمز.

Abstract: Life after death or the idea of rebirth, occupying intellectuals, philosophers and poets, their message to their audience, is a message of hope. fertile soil against drought, and hope against despair, life instead of death, and Victory in place of refraction. a philosophy that tries to overcome the power of death by holding on to life, and giving it the meaning of renewal and rebirth, such as phoenix, and ishtar.

This was the experience of Khalil Hawi the poet who distinguished himself from others in this context, because he carried a collective concern about his nation to rise up and regain its status and leadership.

Keywords: Rebirth; death; renewal; leadership; symbol.

* المؤلف المرسل

1-المقدمة: يعيش الإنسان حياته مع هاجس الموت، ورغم تعاطيه الدائم معه إلا أنه يبقى اللغز الذي يعجز عن تفسيره أو التصالح معه، لذلك يلجأ إلى حيلٍ تجعله يخفف من سطوته عن طريق مصارعته، ومن أكثر أشكال الصراع نجاحا في مواجهة الموت، إعادة بعث الحياة بعد الموت بطريقة تجعل التحدي قائما في التغلب على مظاهر الجدب والفناء، من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي نبرز من خلالها تفرّد خليل حاوي عن باقي الشعراء ونقف عند رؤيته وطريقة تعامله مع الموت، وكيف استثمر حياته كلها لإثبات فلسفته، ورغم نهايته المأساوية إلاّ أنّ موته كان انبعاثا شعريا وحضاريا فريدا، لقد قدم نفسه قربانا فداء فكرة آمن بها، وهي أن البعث الأخضر يجب أن يلي القحط والموت وأن الانتحار شعر. فكيف تجلت جدلية الموت والحياة بعد الموت عند خليل حاوي؟ وما هي تحولات البعث وتمثلاتها في شعره؟ والرموز التي جسدت تلك الجدلية.

2- رموز الانبعاث وهندسة التجربة الشعرية: الشعر توتر دائم، انتهاك للرتابة والسكون، حين ينهمك في هندسة الفكر وتوجيه العقل للاشتغال على محاولة الانفلات من قبضة الوعي الجمعي وما يحمله من ثقل وترسبات للأعراف والتقاليد والسلط المتوارثة، يحاول أن يرمم خراب العالم ويرتق جراحاته، إنه فعل إنساني بالدرجة الأولى لذلك يرتبط الشاعر في تجربته الإبداعية بالواقع ويقيم جسر تواصل معه، حين يدرك عمق المأساة فيقرر التخلي عن كل الكياسة الوجودية ليخرج إلى مواجهة صريحة مع الحياة والوجود، لذلك يجب أن «يتأصل حتى الغربة، وأعني بهذه العبارة أن الشاعر العربي الجديد حقا، لابد أن يكون متأصلا بالتجربة العربية بأبعادها الشاملة -في نارها ولهيبها- إلى درجة الغربة عن نمطية التعبير عنها»[1].

طرق العديد من الشعراء العرب تجربة الموت وفلسفة البعث، ولكن قلة منهم استطاعوا فعلا أن يسبروا غور الموضوع، في تجربة شعرية متفردة لم تشهدها بقية

التجارب، وكان شاعرنا أحد هؤلاء الذين تركوا بصمة خاصة ومهمة في الموضوع، بل إن تجربته قد تفوقت على غيرها من التجارب الشعرية.

لقد شارك شعراء الخمسينات خاصة في إثراء الساحة العربية الشعرية، من خلال محاولة إقامة قواعد الحداثة ومن هؤلاء : نزار قباني، صلاح عبد الصبور، أدونيس، يوسف الخال وخليل حاوي. لكن الذي ميز هذا الأخير هو اكتشافه لأدوات فنية منحته مساحة لخلق رؤيا جديدة تتسم بالرفض، رفض الواقع وإدانة معطياته من خلال زلزلة القناعات المتوارثة المستكينة للواقع، فكان عليه أن يبلغ الأعماق والأغوار ليفهم كنه الحقائق، لقد عاش نزاعًا عصيا بين واقعه القاسي ومتوقعه المأمول، كان في صدام عنيف مع نفسه ومجتمعه وحضارته، وفي كل مرة يبحث عن توازن ما، "فالرغبة في التمرد على الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي آنذاك، كانت تتطلب ثورة على السائد في أدوات التشكيل الشعري، مما استدعى أساليب متنوعة في التعبير وأشكال التوصيل والإبانة"[2].

تمثل تجربة "خليل حاوي" علامة مميزة لأنه ألح في معظم دواوينه على توظيف الرموز والأساطير التي تساعده على نقل تجربته الشعرية الزاخرة بالرؤى و«الأساطير لديه هي قاموسه الثري الذي يستخرج منه مفردات لغته ويثري به دلالاته الفكرية والشعورية، ويفجر في نفس قارئه– من خلاله– طاقات من الإحساس بالكون والحضارة وبهموم الإنسان المعاصر ومصير الوجود العربي الممزق بين الماضي والحاضر»[3]، لقد كان يرسم لوحة يجسد فيها هموم الإنسان عامة والعربي خاصة، ليس من أجل التصوير والوصف فقط، ولكن من أجل التطلع الحقيقي إلى الانبعاث الحضاري لتغيير الحالة المتقهقرة التي تعيشها الأمّة على جميع المستويات.

استخدم "حاوي" الرموز في شعره كثيرا لأنها تعبر عن واقع يصبو أن يتحقق، فغدا الرمز بالنسبة إليه قناعا وآلية يعبر من خلالها عن الهم العام، فجاء «فعلا حضاريا

فنيا راقيا وهادفا لا يمكن له أن يعبّر عن نفسه إلاّ من خلال الرمزي والأسطوري، سعى دائبا لتحقيق هذه الرؤية، ومن هنا فإن الباحث يجد الرمزي الأسطوري في كل شعر حاوي، وفي كل دواوينه وقصائده الطويلة منها والقصيرة»[4]، التي صورت صراع الموت والانبعاث التي يريد بلوغها.

كانت قضية الصراع الحاد بين الموت والحياة من أهم القضايا عند "خليل حاوي"، لذلك تغلبت دلالاتهما عبر تجربته الشعرية وتناوبت في مزاجه حالة التشاؤم واليأس ونزوة ترقب أُفق مشرق.

لطالما حاول أن يعالج فكرة الانبعاث بعد الموت على مدار حياته، وكل دواوينه الشعرية خاصة ديوانه "نهر الرماد" في قصيدة "بعد الجليد"، قدّم لها بقوله: «في هذه القصيدة التي تعبّر عن معاناة الموت والبعث من حيث هي أزمة ذات حضارة وظاهرة كونية»[5]، يصف الشاعر هذه الحالة بقوله:

«عندما ماتت عروق الأرض
في عصر الجليد
مات فينا كل عرق
يبست أعضاؤنا لحما قديد
عبثا كنا نصد الريح
والليل الحزينا
ونداري رعشة
مقطوعة الأنفاس فينا
رعشة الموت
في خلايا العظم، في سر الخلايا
في لهاث الشمس، في صحو المرايا

في صرير الباب، في أقبية الغلة.

في الخمرة في ما ترشح الجدران

من ماء الصديد

رعشة الموت الأكيد»[6].

يتخذ الشاعر رمز تموز ليعبر خلاله عن محاولة الخلاص من واقع تراجعت وتقهقرت فيه الحضارة العربية التي كانت سابقا في الريادة:

«أنت يا تموز يا شمس الحصيد

نجنا نج عروق الأرض

من عقم دهاها ودهانا

أدفئ الموتى الحزانى

والجلاميد العبيد

أنت يا تموز، يا شمس الحصيد»[7].

على الشاعر أن يكون مقاوما إلى آخر رمق ويحمل لواء الأمل رغم الواقع السوداوي، يقول المؤرخ الانجليزي توينبي "عندما يتعرض الإنسان لهزة عنيفة تهدد وجوده كله، تكون هذه الأزمة هي التحدي الذي يحتاج إلى استجابة معينة"[8].

فإذا كان الإنسان قادرا على البقاء قادرا على مواجهة التحدي ... قادرا أن يقف على قدميه رغم الظروف السيئة العاصفة التي تحيط به... وعندما يستطيع الإنسان ذلك فانه يواجه التحدي وينتصر عليه.

فهل تكون المعجزة قابلة للتحقق في غياب العمل والشروط لم تتهيأ بعد، وأكثر الناس ليس لديهم استعداد للتغيير ولا يؤمنون به، لذلك يصور الشاعر معاناة الطبقة التي ينتمي إليها، مع واقعها المر:

«عبثا كنا نهز الموت

نبكي، نتحدى

عبثا نغتصب الشهوة حرى
عبثا نسكبها خمرا وجمرا
من بقايا في الوريد
علّه يفرخ من أنقاضنا نسل جديد
ينفض الموت، يغل الريح
يدوي نبضة حرى
بصحراء الجليد
حبنا أقوى من الموت العنيد
غير أن الحب لم ينبت
من اللحم القديد
غير أجيال من الموتى الحزانى
تتمطى في فم الموت البليد»[9].

هكذا يخيم الموت على مظاهر الحياة ويسيطر الجدب والجليد إلى "ما بعد الجليد"، حيث ستكون إرادة الحياة والخصب أكثر قوة من الموت والفناء وتتجدد شهوة الأرض وتوقها للبعث والحياة:

"داري التي أبحرت غربت معي
وكنت خير دار
أود لو أفرغت داري، كله
إن مر تغويه، وتدعيه
... عشت على انتظار
لعله إن مر أغويه
فما مر"[10].

فغواية البعث قد تكون كاذبة وخادعة ولكنه ظل يتمنى أن يكون حقيقيا:

يا حنين الأرض لا تقس علينا

لا تحر الدم في الأموات، فينا

موجع نبض الدم المحرور

في اللحم القديد

في عروق بعضها حمى ربيع

وجحيم يبتلينا

بعضها صمت ثقيل وجليد

إن يكن رباه

لا يحي عروق الميتينا

غير نار تلد العنقاء نار

تتغذى من رماد الموت فينا

في الفرات

فلنعان من جحيم النار

ما يمنحنا البعث اليقينا

أمما تنفض عنها عفن التاريخ

واللعنة والغيب الحزينا...

تنفض الأمس الذي حجّر

عينيها يواقيتا بلا ضوء ونار

تنفض الأمس الحزينا

والمهينا

ثم تحيا حرة خضراء تزهو وتصلي

لصدى الصبح المطل

وتعيد

من ضفاف "الكنج" للأردن "للنيل"
تصلي وتعيد
بارك الأرض التي تعطي رجالا
أقوياء الصلب نسلا لا يبيد
يرثون الأرض
بارك النسل العتيد
بارك النسل العتيد
بارك النسل العتيد
يا إله الشمس يا تموز، يا شمس الحصيد»[11].

المقطع السابق مثّل مرحلة جديدة في تجربة خليل الشعرية وتأتي بمثابة حاجز فاصل بين مرحلتين (عصر الجليد–بعد الجليد) وبفارق زمني لا يستهان به «فبعد صور الحزن واليأس والألم والعبث المسيطرة على قصائد سابقة (نهر الرماد) تظهر في هذا المقطع صور البعث المرتبطة بالفرح والحيوية والانطلاق، ويستخدم الشاعر الرموز المألوفة في الأساطير القديمة، فالأرض امرأة تعاني شهوة متأججة وتحن للاتحاد بالذكر العاشق المنتظر، "تموز" هو الشمس والمطر والبذرة والغلال والخمر والإله بعل المنبعث واهب الحياة كما جاء في الأساطير»[12]، هذه الرموز الأسطورية وغيرها، لطالما كانت رافدا مهما اغتنت به تجارب الشعراء العرب، خاصة مع لجوء شعراء المعاصرة والحداثة إلى الاقتصاد اللغوي، الذي غدا مطلوبا تماشيا مع تطورات العصر، خاصة حين يمتلك الشاعر الأليات الفنية، التي تجعل الرمز يلتحم تماما مع النص ليصبحا معا نسيجا واحدا وهذا ما نجح فيه خليل حاوي.

وقد أشار بعض الدارسين إلى أن فكرة انتصار الحياة على الموت في "بعد الجليد" كأنها مسألة مقصودة مع الإصرار المسبق «لأن الذي يصنع هذا الانتصار

ليس الشاعر وإنما البطل الأسطوري في معاناته للواقع لا التاريخ، يمكن للنصر فيه أن يتحقق بمجرد توفر الرغبة والطقس الأسطوري»[13]، ففكرة الشاعر في التعبير لم تكن لتكون بهذا الجمال إلا حين يتخذ الرمز قناعا، الرمز الذي يتفق مع حالته وموقفه، لتتفجر دلالات الموقف المراد التعبير عنه.

3-حلم الانبعاث بين الواقع والمأمول: أحدث خليل حاوي هزة في تركيبة الشعر العربي تشبه تلك الهزة الجديدة التي أحدثها "بودلير" حين قال عنه فيكتور هغو: "أدخل رعشة جديدة على الشعر الفرنسي"، وقد امتلك حاوي تجربة فريدة جعلته يتميز بأن يتحول لديه الهم الخاص إلى هم عام، "التجربة الشخصية والوطنية التي انصهر بها الشاعر بقوة عارمة جعلت نجم هذه الرسالة الحيوية المنبثقة من الذات والحضارة المنداحة إلى المحيط الكوني القطب الهادي لإبداعه، والبوصلة الموجهة لحركته والملمح الأول العريض لإستراتيجية خطابه مهما كانت تحولاته"[14]، ولأنه صاحب هدف ورسالة راح يتأمل واقع أمته، يحاول تغييره من خلال شعره ولغته التي يحملها ما يعتريه من حيرة وهم وشجن، لذلك وجب عليه وهو يدعو إلى الثورة على ذلك الواقع، أن يتبنى عملية ثورية أخرى في لغته الشعرية، تتشكل من خلال تجربة جديدة، ثورة تعبيرية تتطلب صيغا جديدة وبلاغة جديدة وأبنية جديدة تتوافق مع الرؤيا الجديدة.

لذلك قام معظم شعر حاوي على ثنائية وجدلية نابعة من وعيه بأن "العمل الأدبي عبارة عن عملية جدلية تقوم على ما يطرحه علينا من أسئلة هي التي تشكل وجوده"[15]، ولطالما أرهقته هذه الجدلية التي جعلته يعيش حيرة فلسفية عميقة شفت عنها تجربته الشعرية وهو يحاول من خلالها التأقلم مع الواقع، الأمر الذي أقض مضجعه وجعله يعيش مأساة حقيقية.

إنه يعيش حالة من التناقض بين الواقع المزري وحلم التغيير، لقد عانى مشكلة حضارية عميقة وهو يرى الحضارة الإنسانية تغرق في مفترق طرق صعب من الدمار

والخواء، وقد كان هذا إحساس شعراء ما بعد الحرب العالمية الأولى وما خلفته من دمار جسدي ونفسي على الإنسانية جميعا، ويتضح هذا في أكثر من قصيدة، كقصيدة "حب وجلجلة"، إن الإحساس بالمعاناة والرغبة في التغيير والفعل الحضاري من صفات المبدع الفنان الملتزم بقضايا أمته، لقد أراد أن يكون متنبي عصره يتألم عن أمته ويتأمل منها ويتفجع عنها وكأنه يختار من الشخصيات الرمزية من كان له المثل الأعلى في التميز والاستثناء «المتنبي تأمل عن أمة، وتألم عن أمة، وتفجع عن أمة، لأنه كان ضمير أمة من دون أمراء عصره وحكامه»[16].

فالألم العميق الذي يتملك الشاعر في واقعه يتضاعف حين يعيشه في غربته عن وطنه، فيصير الحزن مضاعفا حزن الغربة وحزن على أبناء وطنه مما يعيشونه من ذل ومهانة ويأس «وفي ذلك القبر المأساوي يئن، يتوجع للبحث ثانية بين أحبّائه وزنابق الطفولة في وطنه، متحديا المحنة فيكفيه مهما تقاطر الدم من جراحه، ومهما بلغ منه العذاب لبؤس مواطنيه وعوزهم، ومهما كان ما قام به الطغاة من إذلال لروحه حين يسدون على بني وطنه منافذ الشمس ويوصدون في وجوههم كوى التفتح والحياة، مهما عانى ومهما عُذب، يكفيه وجوده بين بني وطنه، وفرحة روحه برؤيتهم وشهوده انبثاق الطفولة والازدهار، نسل الإله تموز، إله الجمال، فتلك الحياة الحقة»[17].

«وأنا في وحشة المنفى
مع الداء الذي ينثر لحمي
آه ربي! صوتهم يصرخ في قلبي:
كيف لا أضرع في ذل وصمت:
ردني ربي إلى أرضي
"أعدني إلى الحياة"
وليكن ما كان، ما عانيت منها

محنة الصلب وأعياد الطغاة

غير أني سوف ألقى كل من أحببت

من لولاهم ما كان لي

بعث، حنين، وتمني

بي حنين موجع، نار تدوي

في جليد القبر، في العرق الموات

بي حنين لعبير الأرض

للعصفور عند الصبح، للنبع المغنّى

لشباب وصبايا

أنتم، أنتن يا نسل إله

دمه ينبت بنيسان التلال

أنتم، أنتن، في عمري

مصابيح، مروج

وأنا في حبكم، في حبكن

وفدى الزنبق في تلك الحياة

أتحدى محنة الصلب

أعاني الموت في حب الحياة»[18].

هذه الرموز التي كان يوظفها الشاعر في كل مرة لتكون آلية تتكشف من خلالها رؤيته للعالم والحياة، فهو "لم يدع رمزا من رموز الانحطاط لم يكشفه، ولم يدع رمزا من رموز البعث لم يتغن به، وكان يحلم بالإنسان الكبير القادر، لكنه ابتلي بقوم من الكائنات الصغيرة والتي تجد الحكمة في التنازل وتقبيل الأيادي والتسيير والتدبير".

لذلك وجد نفسه يقف وحده عاري الصدر في مواجهة رياح الواقع والألم، واعتبر نفسه مسؤولا عن إصلاح تلك الأوضاع، وهذا ديدن الشعراء، إنهم أكثر الناس حساسية

وإحساسا بالمسؤولية، يحملون على عاتقهم مهمة إصلاح العالم وترميم انكساراته والحاوي أحد هؤلاء حيث اعتبر نفسه «مسيحا يتحمل محنة الصلب ويستعذب آلامها في سبيل بعث جيل عربي جديد، لكن أي أمل يحقق الشاعر وأي حياة يحلم بها»[19].

إن هذه الرؤيا الرمزية التي امتلكها الشاعر، هي التي منحت الشاعر صورته الشعرية المنداحة من خياله ورؤياه، محملة بحالة من الوعي الفردي التي تحاول أن تتحول لوعي جماعي، في خطاب رمزي مبطن،يضرب في أعماق التاريخ، تاريخ الرمز ويتعالق في الوقت ذاته مع طزاجة اللحظة الحاضرة بكل تشاكلاته فيصبح الماضي ماثلا أمامنا في تزاوج رائع لينتج لحظة ثالثة تحمل عراقة الماضي وعبقه وطزاجة اللحظة التي نعيشها.

أضحى المسيح لدى خليل حاوي "رمزا انبعاثيا لم يرعو في الاستنجاد به واتخاذه سببا من أسباب الانبعاث، بل بطلا لهذا البعث في أحايين كثيرة، والسبب في ذلك يعود لاحتفاء هذه الشخصية الجليلة بكثير من المعاني كالفداء والتضحية والخلاص من ناحية، ولانطواء هذه المعاني وتطابقها مع أم القضايا التي شغلت خليلا وهي قضية البعث التي آمن بها من ناحية أخرى"[20].

فالشاعر هو البحار التائه الباحث عن الحقيقة، حيث يسأل نفسه: أين هو من ذاته، ومن الكون ومن الآخرين ومن التاريخ والحضارة، كيف يمكن لأمته أن تحلق ثانية في سماء العلا وتصبح في مركز الحضارة.

فرغم الواقع المثقل والظروف القاسية والمتدهورة إلا انه مازال مصرا على محاولة هدم هذا العالم ليعيد للأرض بكارتها ويبني العالم الحي المتطوّر الذي تسوده الحرية والسلام و:

«إذا بالأرض حبلى تتلوى وتعاني
فورة في الطين من آن لآن»[21].

الشاعر إذن يرفض الحضارة الغربية القائمة على المادية وقيمها، والخواء النفسي الذي تحمله في طياتها، التي خلفت الدمار الجسدي والنفسي، ولا يقبل أيضا تخاذل وضعف الحضارة الشرقية المتهالكة حين يصف الإنسان العربي الضعيف والمتهالك:

«شرشت رجلاه في الوحل وبات
ساكنا يمتص ما تنضجه الأرض الموات
في مطاوي جلده ينمو طفيلي النبات
طحلب شاخ على الأرض ولبلاب صفيق
غائب عن حسّه لن يستفيق
حظّه من موسم الخصب المدوي
في العروق
رقع تزرع بالزهر الأنيق
جلده الرث العتيق»[22].

يرى الشاعر أن الخلاص إذن يمكن أن يكون على يد الجيل الجديد، من سيمثل الانبعاث الحضاري الذي يصبو إليه، وهو همّه الطاغي على فكره وشغله الشاغل من أجل أن يتغيّر الواقع المتردّي الذي تعيشه الشعوب العربية «أمّا بالنسبة إلى واقع حياتنا الحاضرة فقد حاولت النفاذ إلى الجذور العميقة المتشابكة بقضايانا المصيرية، من حضارة واجتماع وسياسة ولما كان هدفي تعريب الذات القومية، وتفجير ينابيع الرفض والثورة على جميع عناصر الانحطاط في حياتنا، ثم تكشف لي أخيرا أنّ خير سبيل إلى ذلك، انصباب كلّ منّا على ذاته، يحاسبها حسابا عسيرا، يهدمها ويبنيها، ويرصفها بالقيم الحية، وربّ فرد نفث في ذاته جميع النزعات التي تضطرب في ذات شعبه فأصبح يجسّد ويحمل في ذاته حضارة كاملة وعصرا بأسره»[23].

ورغم المواجع والهموم فإن الأمل يبقى قائما لدى الشاعر، ويتمنى أن تأتي الأيام بجديد، بأمل يغطي الأفق بسحب الأمل بدل سحب اليأس والإحباط

هذه هي الغنيمة التي يرجو الشاعر أن يغنمها والحصاد الذي يتمنّاه:

«وكفاني أن لي أطفال أترابي
ولي في حبهم خمر وزاد
من حصاد الحقل عندي ما كفاني
وكفاني أن لي عيد الحصاد
أن لي عيدا وعيد
كلّما ضوّأ في القرية مصباح جديد»[24].

إن ذكر الأطفال هو رهان على الأجيال الجديدة الشابة الصاعدة التي يبني أمله عليها، بشرط أن تتغير هذه المجتمعات وتحاول محاربة الأميّة التي تبلغ فيها نسبة كبيرة وهي سبب التخلّف، لأنّ هؤلاء الأطفال قد ورثوا التخلّف عن آبائهم وهو لا يقدّم التهاني لهم ولا الهدايا:

«غير أنّي ما حملت الحب للموتى
طيوبا، ذهبا، خمرا، كنوز».

إن أكثر ما يميز "خليل حاوي" توظيفه الرموز الدينية بمختلف أنواعها خاصة المسيحية ليحاول استنطاقها من أجل إضافات جمالية وفنية فالشاعر آثر أن يشاهد الأطفال من الأجداث ينسلون، فيعبرون ضلوعه جسرا من كهوف الشرق إلى الشرق الجديد والمأمول الذي تختفي فيه كل السلبيات:

«أين من يُفني ويحي ويعيد
يتولى خلقه طفلا جديد
غسله بالزيت والكبريت
من نتن الصديد
أين من يفني ويحي ويعيد

يتولى خلق فرخ النسور

من نسل العبيد

...

يعبرون الجسر في الصبح خفافا

أضلعي امتدت لهم جسرا وطيدا

من كهوف الشرق ضمن مستنقع الشرق

إلى الشرق الجديد»[25].

يقف الشاعر موقف البطل الذي يمد أضلاعه جسرا للذين يمتلكون عزيمة بناء الوطن ويطمحون لغد مشرق يحمل الأحلام المشروعة للشعوب الكادحة.

يواصل الشاعر تصوير مولد الأمل الجديد الذي يتطلع من خلاله إلى جيل من الأحرار... الذين سيغيرون الواقع، هذا الجيل الذي يمنحه الشاعر من روحه وفكره ليتغلب بذلك على منظومة اليأس التي تذكره بها البومة.

يعبر عن ذلك في في آخر القصيدة:

«اخرسي يا بومة تقرع صدري

بومة التاريخ مني ما تريد

في صناديقي كنور لا تبيد»[26].

4- البعث المشوه والخصب الزائف: جعل الشاعر قضية الانبعاث العربي محور حياته ووقف شعره عليها، حتى وإن بدت في بعض الأحيان غير حقيقية، ولكن بالرغم من ذلك فإنه يواصل أمله وتأمله.

لقد استهوى السندباد الكثير من الشعراء، ذلك انه شخصية تراثية جابت الآفاق بحثا عن الثراء، ولقد أخذت عند الشعراء أبعادا جديدة، خاصة الشعراء التموزيون بالذات الذين كان خليل حاوي واحدا منهم.

حيث «يواصل خليل حاوي تعبيره عن حالة النشوة برؤيا الانبعاث في قصائد "الناي والريح" حيث تبلغ النشوة ذروتها في قصيدة "السندباد في رحلته الثامنة" إذ يثور السندباد على الحضارة السلفية وتجعله الرؤيا نبي الانبعاث الحضاري»[27].

ويجوب دهاليزها بغية تعريفها وتشخيص ما لحقها من خمول ورداءة وليست التعرية مقصودة لذاتها، وإنّما المقصود هو تطهير الذات والعودة بها إلى عهد براءة الطفولة، لتبدأ حياة ومسيرة جديدة تتحقق معها أحلام الانبعاث الحضاري وعودة الأمّة إلى التألق الوجودي مرة أخرى.

هذه الرحلة التي يرجوها أن تكون رحلة إلى النور والانبعاث إنّه يبحث في ذلك الصقيع عن دفئ يستأنس به، دفئ ونور الرموز الأسطورية التموزية خاصة التي تتحقق بفضل معجزة بعث تموز وبعث الطبيعة، ومن ثم بعث التجدد والحضارة، ففي اعتقاد الشاعر أن لابد من التحدّي لانتزاع الحياة بدايتها الجديدة وقد استخدم اللون الأكثر دلالة على الحياة والأمل والنقاء الأبيض:

«في شاطئ من جزر الصقيع
كنت أرى فيما أرى المنبج الصريع
صحراء أو كلس ماء، بوار
تمزج بالثلج وبالزهر وبالثمار
داري التي تحطمت أنقاضها
تختلج الأخشاب
تلتئم وتحيا قبة خضراء في الربيع»[28].

إنّه يؤمن بالبعث العربي، يقف ثابتا أمام كل العوائق التي تحاول أن تضعف من إرادته وتسخر من إيمانه بالمستقبل الحضاري، ثم يصر أن يعيش البعث من خلال تبشيره لأمته بأنّها ستعود إلى سابق ازدهارها:

«تحتل عيني مروج مدخنات
وإله بعضه بعل خصيب
بعضه جبار فحم ونار
مليون دار مثل داري ودار
تزهو بأطفال غصون الكرم
والزيتون جمر الربيع
غبّ ليالي الصقيع»[29].

لقد استطاع أن يحقق حلمه ويتخلص من ضياعه بعد أن اكتشف ذاته فأصبح، كما يقول:

«عدت إليكم شاعرا في فمه بشارة
يقول ما يقول
بفطرة تحسّ ما في رحم الفصل
تراه قبل أن يولد في الفصول»[30].

فهو في قصيدته "السندباد في رحلته الثامنة" يقوم برحلته الخاصة داخل ذاته وكينونته ليغوص من خلالها في الذات الإنسانية بكل آلامها، إنها رحلة السندباد الثامنة التي تشي بالاغتراب الكامل، اغتراب الذات المعذبة عبر التاريخ والجغرافيا، حيث جاءت هذه القصيدة " رصيد لما عاناه عبر الزمن في نهوضه من دهليز ذاته إلى أن عاين الانبعاث وتم له اليقين"[31].

ولعلّ أكثر ديوان يجسد من خلاله الحاوي معاناة البعث بعد الموت هو "نهر الرماد" خاصة قصيدته "بعد الجليد" حيث كانت الغلبة للحياة والخصب على الموت والجفاف، ثم أعاد الحديث عنها مرة أخرى في مجموعته "الناي والريح" في قصيدته "السندباد في رحلته الثامنة"، حيث لمسنا صورة أخرى للانبعاث بوجهه الجميل المشرق،

فهناك يخلص الانبعاث من تلابيب القديم، وتنهض "القيامة" لحياة جديدة يغمرها الخصب، خصب الأرض، وخصب الأذرع التي تبتني الملحمة:

يحتل عيني رواق شمخت
أضلاعه وانعقدت عقد
زنود تبتنيه، تبتني الملحمة»[32].

هذه القصيدة "السندباد في رحلته الثامنة" تمثل صورة لما عاناه في حياته، وهو يحاول النهوض والبقاء واقفا في مواجهة معارك الزمن، للإبقاء على الأمل الدائم، لكن ذلك الحلم تقهقر وتراجع حينما اختنقت الرؤيا وأصبحت أكذوبة وزيفا مرة أخرى، فساد الجليد والثلج والموت وتحولت الدقائق من الوقت إلى دهور، ولم يعد الزمن إلاّ ليلا يدوم:

«وعرفت كيف تمط أرجلها الدقائق
كيف تجمد، تستحيل إلى عصور
وغدوت كهفا في كهوف الشط
يدمغ جبهتي
ليل تحجر في الصخور
وتركت خيل البحر تهلك
لحم أحشائي
تغيبه بصحراء المدى»[33].

تبدو الحركة في هذه القصيدة فريدة من نوعها، حيث يتشكل الزمن تشكلا جديدا يتوافق مع حركة الشاعر النفسية والشعورية "فنحن حينا في نهر الرماد حيث تنعدم الحركة أو في جوف الحوت، في الكهف أو في عصر الجليد، في القبر أو في الرحلة الثانية، ومعنى ذلك أننا في موقف محدد من الزمن"[34].

غدت جدلية الموت والحياة التي تنبعث من معاناة الموت مقلوبة عند بعض الشعراء، حيث ينتج الموت موتا آخر، أو بعثا زائفا، وخليل حاوي من أوائل الشعراء الذين حاولوا معالجة هذه المسألة في قصيدة مستقلة، حيث اكتملت الرؤيا المأساوية لواقعنا العربي وبلغت مداها وأفقها الأقصى في ذلك العمل الدرامي الذي تجسد في قصيدة لعازر 1962، ويكتسب "لعازر" في القصيدة مفهوما جديدا، حين يعكس مأساة الموت والانبعاث المشوه للحضارة العربية بعد الانفصال وانفصام العروة بين مصر وسوريا، أمّا الزوجة فترمز للحضارة العربية التي انجرت للجحيم – جحيم القبر–، وقد استطاع لعازر أن يغرس في زوجته حب الدمار والموت، وبذلك ينتصر الشر على الخير، ويموت كل أمل في الانبعاث الأصيل، ويستهل الشاعر القصيدة بذلك الأمر اليائس الصادر عن إنسان صارع الحياة فصرعته وأحبطت لديه كلّ رؤيا كانت بالأمس القريب تحلم بمستقبل مشرق وواعد بالقوة والنصر، وتولدّت رؤيا جديدة لا تريد للميت أن يقوم وإنّما أن ينغمق أكثر في الحفرة:

«عمّق الحفرة يا حفار

عمّقها لقاع لا قرار

يرتمي خلف مدار الشمس

ليلا من رماد

وبقايا نجمة مدفونة خلف المدار»[35].

في المقطع الرابع نجد زوج لعازر تحاول وصف حالة زوجها بعد أسبوع من بعثه حيث تقع تحت تأثير الصدمة الحقيقة وهي سيطرة الموت على لعازر، لقد حجّرته الشهوة – شهوة الموت – فعانى من الانبعاث المشوه، وفي المقطع الخامس تحاول الزوجة أن تقنع نفسها والناس بأن زوجها قد بعث بعثا صحيحا:

«جارتي يا جارتي

لا تسأليني كيف عاد

عاد لي من غربة الموت الحبيب»[36].

لكن حلم البعث ينهار، لأنّ الانبعاث لا يكون بواسطة قوة خارجية أو غيبية بل هي انتفاضة واردة تحرك من الداخل وتنتهي القصيدة بالهزيمة:

«عاد من حفرته ميتا كئيبا

غير عرق يترف الكبريت مسوّد اللّهيب»[37].

5- الإصرار على مواجهة الموت بالترميز: ما ميز تجربة خليل حاوي الشعرية في توظيفه للرمز هو انطلاقه من الواقع، وإشراك الرمز معه في تلك التجربة، من خلال ذلك التواصل الجدلي الواقع بينهما وهو يحاول التوفيق بين ماضي الأمة وحاضرها،ليصلح ما يمكن إصلاحه، إنه يرفض الواقع الفاسد ويهدف إلى استبداله بواقع مثالي، الواقع الذي يعكسه الرمز،إن الشاعر يبقى صامدا في تحد وعناد، يبحث عن لمحة من نور في الظلام الدامس لذلك جاء البطل في قصيدة "الرعد الجريح" حاملا بشرى الانتصار، وعودة النور والانبعاث، انبعاث الميت من قبره، ذلك الفارس الذي جاء من وراء حدود الزمان والمكان، كشعلة من لهب:

«ثمّ هلت

نعمة التهويم

في طلعة ضيف

عاد من غور الليالي

عادغضا وغضوبا متعالي

يحمل الجرح الذي ينزف

جمرا ولآلي»[38].

رأينا كيف تحتل فكرة الانبعاث والعودة للحياة في شعر خليل حاوي مكانة كبيرة، وعدها قضيته الأولى، ذلك أنّه قُدّر على الشاعر الحديث، أن يكون رغم الهزائم

والانكسارات التي أصابت أمّته متفائلا وينظر للمستقبل بإشراق من خلال الواقع المظلم مستقبلا أنضر.

ولكن لا بدّ من ثمن لذلك كما يقول شوقي:

وما نيل المطالب بالتمنّي ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما استعصى على قوم منال إذ الإقدام كان لهم ركابا[39].

لقد وضع أمله كلّه في هذا الفارس المغوار وطلب منه «أن يرفض خلودا، عبارة عن حياة يطبعها الركود والشيخوخة والعجز، ويقبل على تجربة بطولة حقيقية، هي انبعاث حقيقي أصيل، بعد كلّ موت، ويصب بكلّ جرأة كأس الموت أو يقبل على حياض الموت بنشوة وجنون بطولي كما شرب المسيح كأس العذاب على الصليب»[40].

«إن لم تصبّ الكأس

في هوس الشموخ

آمنت بالعطار يصلح

ما يبوخ

ويمط زهو الخرقة البلهاء

في جسد يشيخ»[41].

ويرى البعض أنّ «الرمز التموزي في شعر حاوي رمز مسيحي، والرمز المسيحي الخاص هو بمثابة طبقة دلالية في رمز أوسع هو الرمز الوثني الرمز المسيحي الروحي حين ينهض المسيح في الروح في حين أنّ الرمز التموزي الوثني أرضي، ينهض في حياة الأرض ودورتها الطبيعية والمشترك ما بين الرمزين هو الانبعاث»[42].

وقد أعطت تلك الرموز لشعر حاوي صورة ملحمية أبطالها الشعوب العربية، ويمتد زمانها من الماضي الغابر إلى الحاضر المعيش والمستقبل المنشود، كان حاوي يتحدث كثيرا عن كلية التجربة، ويعني بها أن يجسد الشاعر تجربته في أقصى أبعادها...

«وكلية التجربة هي التي جعلته يبتدع ذلك الأسلوب المتدرج عبر القصيدة الواحدة، في مقاطع تستقل وتتصل، وتتوالد بعضا من البعض الآخر، وتكون قائمة بذاتها في حدودها إنّه البناء الكاتدرائي أو السمفوني القائم على معاناة مأساتية وملحمية، وهذا البناء المتآلف والمستقل والمتّحد كان يؤدّي بالنسبة إليه إلى ما يسمّى الوحدة العضوية، وهي ضرب من التماسك ينتقل عبر الزمن النفسي والمأساتي والانفعالي»[43].

لقد ساعد الرمز خليل حاوي على تحقيق الوحدة العضوية في قصائده واكتسبت كثافة شعورية جميلة حين أدرك «أنّ الرمز ليس أداة مصطنعة تصدر عن قصد أو فعل إرادي، بل هو وليد رؤيا تسكنه أسرار الوجود وحدس يصهر الذّات بالموضوع»[44].

لقد كانت الرحلة الشعرية لخليل حاوي مع الموت والانبعاث تجربة فريدة تواعد من خلالها معه أن تكون علاقته به مميزة. ف" في مساء السادس من يونيو 1982، وفي شارع في منطقة رأس بيروت، على شرفة في شقة دوت طلقة نارية من بندقية صيد، بين طلقات رصاص لا ينقطع، ودوي انفجارات لا يهدأ، كانت بيروت تلتهب وهي تقاوم قوات الجيش الإسرائيلي التي اجتاحتها لما تبقى من أرض فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء، في الخامس من يوليو 1967 في تلك الليلة ومنذ 26 عاما وضع خليل حاوي فوهة البندقية بين عينيه وأطلق النار، وعندما احس أن الموت أيسر من حياة ذليلة تحت الاحتلال، كان في الة توتر شديد في ذلك اليوم العصيب وقال يومئذ لكل من رآه: من يرفع عني ذلك الذل"[45].

الحياة، هذا الوهم الذي كان الحاوي يحتجّ عليه دائما ويرى بأنّها ليست ماء إنّما مجرّد سراب وأراد أن يغادرها ويعانق حياة أخرى في صمت فقد «أراد أن يلامس الأرض بكفّيه وقد انطفأ فيها المستحيل، فبدا في انطفائه كأنّه هو وحده الممكن... كان موته الذي أراد فيه قوله الذي هو قصيدته التي أنّهى بها حياته، حياته التي لم تنته»[46].

هكذا ينتهي الشعراء الأنبياء تماما كما نبوءاتهم، لا تتحقق إلاّ وهم في طريقهم إلى الموت، الموت الذي تبدأ فيه حياتهم الحقيقية.

6-خاتمة شكل الشعر عند خليل حاوي موقف حياة وليس مجرد تعبير عابر عن حالة مؤقتة، لقد كانت كلماته الثائرة تهدف دوما للتغيير، للهدم من أجل إعادة البناء وتغيير الواقع، وقد وظف في تجربته الشعرية الرموز والأساطير، خاصة رموز البعث لإيمانه بضرورة الحوار مع التراث العربي والإنساني من خلالها، ليعبر عن الهم العام، فالشعر بالنسبة إليه احتكاك دائم مع الواقع ومحاولة الثورة عليه . بل إن قدرته الفنية امتدت إلى البحث عن الخلود الفني من خلال توظيف الرموز التي تبعث على الخلود وتعيد الحياة بعد الموت، إن احتكاكه الدائم بالموت خلف لديه حالة من التشاؤم التي تجسدت في حقوله دلالاته الشعرية، بل وصل إلى درجة تحدي الموت، وكان انتحار الشاعر واقعا خاتمة انتحاراته الشعرية المتكررة، حيث خط بدمه قصيدته الأخيرة، لأن الكلمة لديه حياة، والحياة كلمة لتؤول في النهاية إلى الموت.

7-قائمة المراجع:

1) علي أحمد سعيد، زمن الشعر، ط6، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2005.

2) علي أحمد سعيد، فاتحة لنهايات القرن العشرين، الطبعة الرابعة، دار العودة، بيروت، 1983.

3) أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث . الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، 1992.

4) وجيه فانوس، الرمزي والأسطوري وحاوي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 38، آذار 1986.

5) حاوي خليل، ديوان خليل حاوي، د.ط، دار العودة، بيروت، 1993.

6)رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، الطبعة الثاية، دار الهلال، القاهرة.

7)أحمد المعداوي، ظاهرة الشعر الحديث، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، سنة 2007.

8)عوض ريتا، خليل حاوي، سلسل أعلام الشعر العربي، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. 1983.

9)المعداوي أحمد، أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1993.

10)صلاح فضل، التحولات الشعرية العربية، الطبعة الاولى، دار الأدب، بيروت لبنان، 2002.

11)نصر حامد أبو زيد، اشكالية القراءة والتأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994.

12)صحبي محي الدين، "مقابلة مع خليل حاوي"، مجلّة المعرفة، عدد 133، آذار 1973.

13)إيليا الحاوي، خلبل حاوي في سطور من سيرته وشعره، دار الثقافة بيروت، الطبعة الأولى، 1984.

14)عشري زايد علي، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د.ط، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1975

15)ريتا عوض، اسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1978.

16)إدريس سهيل، "خليل حاوي والإنبعاث"، مجلة الآداب، عدد7، يوليو 1987.

17) الحاوي إيليا، خليل حاوي في مختارات من شعره ونثره، ط1، دار الثقافة، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984

18) فخري ماجد، "نهر الرماد لخليل حاوي"، مجلة شعر، خريف 1957.

19) عوض ريتا، أدبنا الحديث بين الرؤيا والتعبير، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978.

20) عباس إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

21) شوقي أحمد، الشوقيات، دار العودة، ج1، د.ط، بيروت، لبنان، (د.ت).

22) محمد جمال باروت، الرمز الديناميكي ودلالته في شعر خليل حاوي، https://www.nizwa.، 2021/03/20.

23) الحاوي إيليا، "قراءة في شعر خليل حاوي"، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 26، 1983.

24) حرداوي موسى، "حوار مع الدكتور خليل حاوي"، مجلة الآداب، العدد 3، 1961.

25) خليل حاوي، شاعر خط بدمه قصيدته الأخيرة ،ريتا عوض، مجلة العربي، اغسطس 2008. http:/www.3rbi.info/article.asp ?ID=6712

26) العيد يمنى، في القول الشعري، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، 1987.

الهوامش والإحالات

[1]. علي أحمد سعيد، زمن الشعر، دار الساقي، بيروت، لبنان: دار الساقي 2005 ص354.

[2]. علي أحمد سعيد، فاتحة لنهايات القرن العشرين، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العودة،1983، ص 245.

[3]. أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث. الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، 1992، ص 257 -258.

[4]. وجيه فانوس، "الرمزي والأسطوري وحاوي"، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 38، آذار1986، ص98.

[5]. حاوي خليل، ديوان خليل حاوي، دار العودة، بيروت، دار العودة، 1993، ص155.

[6]. الديوان، ص117.

[7]. الديوان، ص119.

[8]. رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، الطبعة الثانية، دار الهلال، القاهرة، دار الهلال 1971، ص 90.

[9]. الديوان، ص120.

[10]. أحمد المعداوي، ظاهرة الشعر الحديث، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع، سنة 2007، ص 130.

[11]. الديوان، ص120.

[12]. ريتا عوض، خليل حاوي، سلسلة أعلام الشعر العربي، د.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر سنة 1983، ص42.

[13]. أحمد المعداوي، أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، منشورات دار الآفاق الجديدة، 1993، ص181.

[14]. صلاح فضل، التحولات الشعرية العربية، الطبعة الأولى، الآداب، بيروت لبنان، دار الآداب، 2002، ص 46.

[15]. نصر حامد أبو زيد، إشكالية القراءة والتأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1994، ص 25.

[16]. صحبي محي الدين، "مقابلة مع خليل حاوي"، مجلّة المعرفة، عدد 133، آذار 1973 ص97.

[17]. أنس داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث . الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، 1992، ص246.

[18]. الديوان، ص246.

[19]. إيليا الحاوي: خليل حاوي في سطور من سيرته وشعره، دار الثقافة بيروت، الطبعة الأولى، بيروت، دار الثقافة، 1984، ص 66.

[20]. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د.ط، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1975 ص109.

[21]. ريتا عوض، اسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1978، ص 46.

[22]. الديوان، ص46.

[23]. الديوان، ص43، 44.

[24]. إدريس سهيل، "خليل حاوي والانبعاث"، مجلة الآداب، عدد7، مجلة الآداب، يوليو 1987، ص44.

[25]. الديوان، ص166.

[26]. الديوان، ص169.

[27]. الديوان، ص170.

[28]. ريتا عوض، أدبنا الحديث بين الرؤيا والتعبير، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1978، ص33.

[29]. الديوان، ص272.

[30]. الديوان، ص190، 191.

[31]. الديوان، ص299.

[32]. أحمد المعداوي، ظاهرة الشعر الحديث، شركة النشر والتوزيع الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 2007، ص 130.

[33]. الديوان، ص291.

[34]. الديوان، ص305.

[35]. احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلة عالم المعرفة، الكويت 1978 سلسلة عالم المعرفة، ص 85.

[36]. الديوان، ص350.

[37]. الديوان، ص387.

[38]. الديوان، ص432.

[39]. أحمد شوقي، الشوقيات، د.ت، دار العودة، ج1، د. ط، بيروت، لبنان، ص71.

[40]. ريتا عوض، أدبنا بين الرؤيا والتعبير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ص150.

[41]. الديوان، ص472، 473.

[42]. محمد جمال باروت، الرمز الديناميكي ودلالته في شعر خليل حاوي، https://www.nizwa، 2021/03/20.

[43]. الحاوي إيليا، "قراءة في شعر خليل حاوي"، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 26، 1983، ص37.

[44]. موسى حرداوي، "حوار مع الدكتور خليل حاوي"، مجلة الآداب، العدد 3، 1961، ص72.

[45]. خليل حاوي..شاعر خط بدمه قصيدته الأخيرة، ريتا عوض، مجلة العربي، اغسطس 2008، http:/www.3rbi.info/article.asp ?ID=6712 20 ماي 2022.

[46]. يمنى العيد، في القول الشعري، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء،1987 ص75.